

الشتاء، واللاجئين السوريين في لبنان

أزمة متكررة، واستجابة متواضعة

15 كانون الثاني 2020

يعيش اللاجئون السوريون والسوريات وضع انساني صعب مع حلول فصل الشتاء، وهبوب أولى عواصف الشتاء عليهم في المخيمات، مع غياب استجابة انسانية فعلية لوضعهم، يحاول هذا التقرير تسليط الضوء على الوضع في المخيمات، والاحتياجات الانسانية العاجلة

أولاً- الوضع في مخيمات لبنان:

بدأ شتاء عام 2020 بعاصفة لولو التي ضربت لبنان منذ أسبوع، لتشتد الرياح والأمطار والثلوج، وتؤثر على مخيمات اللاجئين /ات في مختلف المناطق اللبنانية، حيث نتج عنها:

- في البقاع سببت العاصفة ضرراً جزئياً لـ 15 مخيم في كل من (سعدنايل، تعلبايا، العمرية، برالياس، حوش الحرمة، المرج)، ودخلت مياه الأمطار إلى بعض الخيم وأدت إلى تلف الأسقف أو غرق أثاث وفرش الخيمة بشكل كلي.

- بالإضافة للأضرار التي أصابت مخيم (011) في منطقة العمرية في البقاع الأوسط، حيث فاضت مياه الصرف الصحي مترافقة بمياه الأمطار وأن غرقت المخيم بشكل كامل. مما أدى لحاجة جميع سكانه البالغ عددهم 300 شخص (معظمهم من النساء والأطفال) إلى مأوى،

- نفس المصير أصاب مخيمات عرسال (البالغ عددها 142 مخيم) التي غمرتها الثلوج والأمطار الغزيرة، وأثرت بشكل مباشر على المخيمات الواقعة في الأودية؛ حيث يبلغ العدد المتضررين في مخيمات عرسال من هذه العاصفة قرابة 1500 عائلة (9000 نسمة)، أكثر من ثلثهم من الأطفال والنساء.

- يهدد الشتاء اللاجئين/ات السوريين بموجات البرد القارس، نتيجة عدم وجود مأوى ملائم،

- كما أنهم مهددين/ات نتيجة اعتمادهم على حرق النفايات في التدفئة، حيث تم رصد انتشار مرض الربو بينهم/ن،

- استمرار تدفق مياه الصرف الصحي على المخيمات، فإن اللاجئين/ات معرضين/ات للإصابة بأمراض السرطان، وأمراض الجرب، والأمراض الجلدية والالتهابات في الدم بحسب أطباء يعملون مع اللاجئين/ات .

تقول سارة من سكان مخيمات عرسال: "إن الحملة التي شهدتها المخيمات الصيف المنصرم، والتي قامت بها قوات الأمن بإزالة الجدران الحجرية للمخيمات. أثرت على الخيم بشكل مباشر، فبضع البلوكات كانت تسدّ جزءاً بسيطاً من شدة البرد، وتساعد في دعم الخيمة من الهبوط على قاطناتها. أما الآن فـ "الخيمة" لا تقي برداً ولا تردّ ثلجاً ولا تحمي من المطر، وتضيف تتركز مخاوفنا على موت أطفالنا نتيجة البرد القارس، او من هبوط الخيم علينا نتيجة تراكم الثلوج، او بعد ذوبانها وفيضان الخيم وغرقنا فيها".

ثانياً: الاستجابة الإنسانية:

قامت إحدى المنظمات العاملة في مخيم (011) بالاستجابة الطارئة ونقل أهالي المخيم إلى غرف استأجرتها وجهزتها بشكل مستعجل. فيما سعت بلدية سعدنايل بالتعاون مع منظمة المجلس النرويجي، لشطف المياه من المخيم عند توقف العاصفة، وتسعى الأخيرتان بالتعاون مع منظمة سوا، للحصول على إذن من المحافظ للبدء بجرف المخيم وإعادة بنائه. قامت عدد من المنظمات والجهات المحلية مثل منظمة سوا وبلدية سعدنايل والدولية مثل المجلس النرويجي بتقديم استجابة طارئة في بعض المخيمات حيث تم نقل أهالي مخيم 011 إلى مكان آخر. يقول الناشط أحمد في مخيمات البقاع: "إنّ بعض الجمعيات المحلية مثل (سوا، ضمة، ايم) تحاول ما بوسعها لتحقيق الإستجابة الطارئة لإنقاذ اللاجئين/ات، لكن مع تدهور الوضع العام ونقص الدعم ووجود حاجة ضخمة، لا يمكن لهذه الجمعيات وغيرها من المبادرات استيعاب كامل الكارثة التي ستلحق بجميع المخيمات". الأزمة الاقتصادية التي يمرّ بها لبنان، تؤثر مباشرة على وضع اللاجئين/ات. بالجمعيات التي يتمّ تمويلها من الخارج، انخفضت نسبة دعمها بشكل كبير، لأنّ الموارد المادية التي تتلقاها تخسر بها بنسبة كبيرة مع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، والذي لا يزال ثابتاً في البنك المركزية بينما يتغير في السوق الحرة.

ثالثاً- الاحتياجات العاجلة:

الأضرار واحدة في معظم المناطق، أبرزها هبوط أسقف الخيام، وتلف الخشب، وتطاير الشوادر، وغرق أثاث الخيم وكامل محتواها؛ وبالتالي هنالك حاجة عامة إلى شوادر وخشب، ودعم بالوقود والأغطية لجميع اللاجئين/ات بمن فيهم الذين يستأجرون الكراجات والمنازل كونهم ليسوا بأفضل حال من أهل الخيم. الوضع الاقتصادي يخنقهم.

- المخيمات الأكثر ضرراً في عكار، 014 و 022، حوالي عشرين خيمة. ولكن كلّ المخيمات بحاجة إلى شوادر وخشب، وحرّات و اسفنج وسجاد لان مياه الصرف الصحي في السواقي المجاورة للمخيمات فاضت عليهم، والمخيمات بحاجة لصيانة.
- هنالك حاجة ماسّة إلى تدخل مباشر من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ومفوضية اللاجئين/ات والمنظمات الدولية، من خلال توفير معدات و شفاطات لسحب المياه التي أغرقت الخيم، خاصة وأنّ هذه المياه ملوثة بمخلفات الصرف الصحي.
- في مخيمات وادي حميد التابعة لبلدة عرسال، وهي أكثر المناطق حرماناً من المساعدات خاصة بعد أحداث 2014، هناك 226 عائلة بحاجة للمساعد ويبلغ عددهم 1100 شخص (بينهم 800 من النساء والأطفال). المنطقة هناك تحتاج بحسب القاطنين فيها، إلى الشوادر والخشب لتدعيم السكن، أيضاً خزانات مياه مع العلم أنهم يملؤون المياه بخزانات غير صالحة للشرب. وإلى الوقود والمساعدات الغذائية، فهي أكثر منطقة جردية برودة في عرسال. في تلك المنطقة الأهالي لا يذهبون إلى المدارس لعدم قدرة الأهالي على دفع المواصلات لأبنائهم، في المنطقة برمتها لا وجود لفرص عمل فيها.

السيدة هناء من مخيمات عكا تقول "بأنّ المفوضية لم تستجب لنا على الأرقام التي وزعتها علينا فيما سبق على أنّها أرقام الاستجابة الطارئة، حيث غرقت خيمنا بمياه الأمطار وسواقي الصرف الصحي، وتركنا المخيم ليومين لنحاول الانتقال إلى أقرب جار إلينا بينما وصل موظفي المفوضية بعد يومين من غرق الخيم، وكان الجواب أنّ خيمكم لا تحتاج لأيّة مساعدة. وتؤكد أنّ الكثير من المنازل العشوائية انهارت على أصحابها، ولكن نجا من يسكنها بأعجوبة، وذلك نتيجة شدة الرياح.

واخيراً تطالب المنصة المدنية السورية؛ المعنيين بشؤون اللاجئين/ات في لبنان من الجهات الدولية والمحلية والبلديات ونشطاء المجتمع المدني بتوحيد الجهود وتكثيفها لإنقاذ المخيمات واللاجئين/ات فيها، وتقديم الاستجابة المستعجلة لهم بالتعاون مع الأجهزة الأمنية. فالنجاة من أولى العواصف في بداية عام 2020 بأضرار محدودة لا يُنسى الكوارث التي خلفتها العواصف في السنوات الماضية من تشريد مئات العوائل دفعة واحدة، وقصص الموت التي ألمّت باللاجئين/ات نتيجة نقص في التدفئة أو هبوط الخيم عليهم أو نتيجة الحاجة للتغذية والطبابة.